

حديث الثقلين

[133] عند شرحه الحديث الشريف المبارك (ظهر الفساد في البر والبحر) فساد القلوب على قدر فساد الزمان (ثم قال) في شرف النبوة والمشكاة: روى أحمد (بن حنبل) عن أبي ذر أنه قال آخذا بثياب الكعبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مثل أهل بيتي (أولادي) فيكم كمثال سفينة نوح فمن ركبها نجا ومن زاغ عنها هلك، لأن من كان في البحر فالسفينة شرط النجاة (قال) وفي التشرية) ونوح عليه السلام لن يخرق السفينة ولا يعيها واحد من الملاحين، والسفينة إن صلح حالها صلح حال نوح، وإن غرقت دلت على عدم النجاة، وقد أمر بركوب السفينة لنجاتها وأهلها. والمراد من هذا الحديث (أي حديث السفينة) نجاة المتشبهين بأهله صلى الله عليه وآله وعترته ليفوزوا برضوانه وجنته (وقال) في التشرية عند ذكر هذا الحديث: والمأمور بمتابعته لا يصير تبعا حتى يتبعه (في جميع أموره) والمندوب إلى إمامته لا يصير مأموما حتى يوافق (في جميع أفعاله وأقواله) فعلم كل عالم وفعل كل مؤمن دل على مخالفة النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله فهو زندقة وشيطة (بعض أحاديث السفينة برواية مولى الموالي وسيد الاوصياء) (علي بن أبي طالب عليه السلام برواية علماء السنة في كتبهم المعتبرة وهي كثيرة) (منها) ما خرجه العلامة محب الدين الطبري الشافعي في كتابه (ذخائر العقبي ص 20) وقال: وعن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثل أهل بيتي كمثال سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها زج في النار (أخرجه ابن السري). (قال المؤلف) خرج الحديث أحمد بن الفضل المكي في كتابه (وسيلة المآل في عد مناقب الآل) بسنده وقال: روي عن علي كرم الله وجهه مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز، ومن تأخر عنها